بحث بعنوان

دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة خطورة الكوارث الطبيعية

الباحث

أيمن جمال محمد السيد

معيد بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية

كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة أسوان

دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة خطورة الكوارث الطبيعية

تعد الكوارث الطبيعية من القضايا الهامة التي يجب على الخدمة الاجتماعية أن تزيد الاهتمام بها من خلال متخصصيها سواء على مستوى تعليمها أو على مستوى الممارسة أو على مستوى البحث، لما لها من آثار سلبية تهدد المجتمع بأكمله بكل قطاعته؛ فإنها ينتج عنها خراب ودمار واستنزاف على كافة المستويات سواءً كان مادياً أو بشرياً، ولا يخلو أي مجتمع منها سواء المجتمعات المتقدمة أو المجتمعات النامية؛ واذا نظرنا إلى الفترات الماضية التي مربها المجتمع المصري نجد أن هناك العديد من الكوارث الطبيعية التي تعرض لها.

الكلمات المفتاحية:

الدور – الخدمة الاجتماعية – الكوارث الطبيعية

Abstract

The role of social work in facing the gravity of natural disasters

Natural disasters are one of the important issues that the social service must pay more attention to through its specialists, whether at the level of education, practice or research, because of their negative effects that threaten the entire society in all its sectors; they result in devastation, destruction and depletion at all levels, whether physical or human, and no society is free of them, whether developed societies or developing societies.if we look at the past periods that the Egyptian society has experienced, we find that there are many natural disasters to which it has been exposed.

Keywords :

Natural disasters

مقدمة:

تعد الكوارث الطبيعية من القضايا الهامة التي يجب على الخدمة الاجتماعية أن تزيد الاهتمام بها من خلال متخصصيها سواء على مستوى تعليمها أو على مستوى الممارسة أو على مستوى البحث، لما لها من آثار سلبية تهدد المجتمع بأكمله بكل قطاعته؛ فإنها ينتج عنها خراب ودمار واستنزاف على كافة المستويات سواءً كان مادياً أو بشرياً، ولا يخلو أي مجتمع منها سواء المجتمعات المتقدمة أو المجتمعات النامية؛ واذا نظرنا إلى الفترات الماضية التي مربها المجتمع المصري نجد أن هناك العديد من الكوارث الطبيعية التي تعرض لها.

فلذلك يجب علينا كمجتمع أن نستفيد من الكوارث الطبيعية التي حدثت من قبل سواء في محافظة أسوان أو في جمهورية مصر العربية بصفة عامة، بل يجب علينا أن نستفيد من الكوارث التي حدثت في الدول الأخرى، ونرى وندرس كيف لهذه الدول واجهت مخاطر الكوارث الطبيعية وكيف سخرت واستثمرت الموارد المتاحة، ونتعرف أيضا على الأخطاء التي وقعنا فيها عند مواجهة مخاطر الكوارث الطبيعية، وأيضا الأخطاء التي وقعت فيها الدول الأخرى عند مواجهة هذه المخاطر، بمعنى أنه يجب أن يكون هناك دروس مستفادة من التجارب السابقة المحلية منها والعالمية.

أولاً: أنواع الكوارث الطبيعية بصفة عامة والتي حدثت في مصر بصفة خاصة:

1. أنواع الكوارث الطبيعية: الطبيعة هي مخلوق من مخلوقات الله نعيش في رحابها في أمن وسلام ولكن... هناك جانب مظلم أو وجه عنيف لها قوته التدميرية هائلة تسبب دماراً لكل شيء فالطبيعة ليست سماء صافية وشمساً ساطعة وارضاً مستقرة ...فحسب

أما عن الوجه العنيف من الطبيعة فصوره هي[1]:

(البراكين – الزلازل – السيول والفيضانات – الأعاصير – العواصف الرعدية –العواصف الشتوية – حرائق الغابات – الصقيع – الانزلاقات الأرضية – الانهيارات الجليدية – الجراد).

وهناك تصنيف أخر صنف أنواع الكوارث الطبيعية كما يلي[2]:

يمكن تصنيف الكوارث الطبيعية وفقاً للعوامل المسببة لحدوث الكارثة إلى:

أ- **كوارث جيولوجية وتشمل:** الزلازل، والأمواج البحرية الزلزالية، والبراكين.

ب- **كوارث متيرولوجية وتشمل:** العواصف، والسيول، والفيضانات، والجفاف، والتصحر، وارتفاع درجة الحرارة على سطح الأرض.

ت- **كوارث جيومرفولوجية وتشمل:** الإنهيارات الأرضية، وسقوط الصخور، والهبوط الأرضي، وزحف الكثبان الرملية، وتأكل السواحل.

ث- **كوارث كونية وتشمل:** سقوط النيازك، والأشعة الكونية.

ج- **كوارث بيولوجية وتشمل:** الأمراض الوبائية وأخطار الجراد.

ولكثرة الكوارث الطبيعية وتنوعها فسوف يستعرض الباحث بعض المخاطر الطبيعية التي تهدد العالم من فترة لأخرى:

أ) البراكين[3]:

تحدث البراكين في مناطق مختلفة من العالم نتيجة لعوامل طبيعية باطنة، وتقع البراكين على اليابسة والماء على حد سواء، وتعتبر البراكين من أخطر الكوارث الطبيعية التي تواجه الإنسان فتدمر المباني والمنشآت وتغطي المقذوفات والحمم البركانية الساخنة وغيرها المناطق التي تقع فيها وما فيها من بشر وممتلكات وحيوانات ونباتات، وينتج عنها أحياناً اختفاء مدن بكاملها، ومولد جزر في البحار والمحيطات.

ويعرف النشاط البركاني بأنه أحد الظواهر الطبيعية الداخلية في الأرض التي تسبب فتحة في سطح الأرض تسمى فوهة البركان يندفع منها خليط من المعادن الذائبة وهي عبارة عن مواد عالية الحرارة وبركان خامد، **ويصنف العلماء البراكين إلى ثلاث أنواع رئيسية**[4]:

النوع الأول: بركان نشط: وهو البركان الذي يكون دائم الثوران أو تحدث بعض الأشياء التي تدل على أنه ثائر مثل انبعاث الغازات منه.

النوع الثاني: البراكين الساكنة أو (النائمة): وهي التي لا يظهر عليها علامات النشاط إلا أنها من الممكن أن تنشط وتقذف الحمم في أي لحظة وغالباً ما تكون قد ثارت خلال 10000 سنة الأخيرة وهي أشد الأنواع خطورة حيث لا يعرف وقت ثورانه.

النوع الثالث: البراكين الهامدة: وهي التي لم تطلق الحمم منذ أكثر من 10000 عام.

النوع الرابع: البراكين البحرية: حيث تنشط في قيعان المحيطات محدثة حرارة عالية في المياه إلا أنها لا تلبث أن تهدأ سريعاً ولكن قد يكون لها أثر في تغيير بعض معالم قاع المحيط.

ب) الزلازل[5]:

الزلازل هي إحدى الكوارث الطبيعية التي لا يمكن التنبؤ بموعد وقوعها، كما لا يمكن الحول دون حدوثها أو تفاديها بل بالإمكان اتخاذ الاستعدادات الوقائية اللازمة للحد من أضرارها أثناء وبعد وقوعها، وتتولد الزلازل من الإهتزازات الأرضية السريعة متبعة بارتدادات تدعى أمواج زلزالية تعود إلى تكسر الصخور وتحركها في باطن الأرض نتيجة لمؤثرات جيولوجية ينجم عنها تحرك الصفائح الأرضية، وقد ينشأ الزلزال كنتيجة لأنشطة البراكين أو لوجود انزلاقات في باطن الأرض وتؤدي الزلازل إلى تشقق الأرض ونضوب الينابيع أو ظهور أخرى جديدة أو حدوث ارتفاعات وانخفاضات في القشرة الأرضية، وايضاً حدوث أمواج عاتية تحت سطح البحر (تسونامي) فضلاً عن آثارها التخريبية على المباني والمواصلات والمنشآت، وتحدد درجة الزلزال من 1 إلى 10 وفق مقياس ريختر وسوف نعرض الشكل التالي الذي يوضح قوة الزلزال وتصنيفه وآثاره.

جدول (1) يوضح قوة الزلزال وتصنيفها وآثارها.

قوة الزلزال	تصنيفه	آثاره
من 1 إلى 4 درجات	خفيف	من الممكن ألا تحدث أية أضرار على مستوى الأرواح والممتلكات
من 4 إلى 6 درجات	متوسط	قد تحدث أضراراً في المنازل والمباني
7 درجات وما فوق	أقصى	قد يستطيع تدمير مدن ومناطق بأكملها، وازالتها نهائياً أو طمرها تحت الأرض

ت) السيول والفيضانات[6]:

تعد المياه عصب الحياة على الكرة الأرضية وذلك لأهميتها الكبيرة لحياة الإنسان ونشاطاته الزراعية والصناعية إلا أنها في نفس الوقت تعد مصدر خطر على الإنسان وممتلكاته عند حدوث السيول والفيضانات، وتحدث السيول الجارفة بعد هطول الأمطار الغزيرة ولمدة طويلة بينما تحدث الفيضانات نتيجة ارتفاع مناسيب المياه في مجاري الأودية والأنهار بسبب هطول الأمطار الغزيرة أو ذوبان الثلوج في المناطق الجبلية المغذية للأنهار كما تحدث الفيضانات نتيجة للأمواج الكبيرة في البحار والمحيطات بسبب الهزات الأرضية أو العواصف الشديدة، وفي كلتا الحالتين يتوقف حجم الكارثة على حجم الأضرار التي تسببها وهذا يعتمد على الطبيعة الجيولوجية والطوبوغرافية، وحالة المنشآت وأنظمة الصرف الطبيعي والصناعي في المناطق المتضررة.

ث) الأعاصير[7]:

تدعى أيضاً أعاصير استوائية أو زوابع، وهي رياح لولبية تستطيع أن تهب بسرعة 350:250 كلم/ الساعة وهي تبدأ فوق بحر دافئ وتمتص الكثير من الرطوبة وتندفع بعنف نحو اليابس ويمكن أن يصل عرض الإعصار إلى 400 كم، وفي هذه الحالة فإنه يستطيع

اقتلاع الأشجار ويدمر المباني ويقلب السيارات، وقد تكون بعرض 40 كم وتكون هادئة نسبياً حول العين (يدعى وسط الإعصار العين) ورياح الإعصار وهي تكون أقوى عندما تكون أقرب إلى العين وهذه الرياح تدور وترتفع في الجو وفي مياه المحيط تسحب العين إلى الداخل وتحدث موجات عاصفة وضخمة وذات مد عالٍ جداً عندما تصل إلى الشواطئ.

وتحدث الأعاصير في المناطق المدارية، والأضرار التي تسببها هي[8]:

1) أضرار في هياكل البنايات ناجمة عن الرياح القوية أو عن الإعصار.

2) فيضانات وتحطيم الهياكل وانهيارها بسبب الطوفان أو الأمواج العملاقة.

3) تضرر الهياكل وتحطيمها بسبب انزلاق الأرض.

4) التلوث وحدوث وفيات وإصابات.

ج) العواصف[9]:

تتميز المناطق المدارية بأعاصيرها فيما تتميز المناطق المعتدلة بعواصفها، وتضرب العواصف القارة بعد عبورها ممرات معينة في المحيطات حيث تتولد العواصف بسبب اختلالات صغيرة على الحدود بين كتلتين هوائيتين لكل منهما حرارة وخصائص مختلفة "التقاء الحرارة بالبرودة" فهذا التصادم يؤدى لتولد عواصف، وهذا ما يسبب حدوث الأعاصير، وكتل الهواء عبارة عن مناطق من الغلاف الجوي متجانسة من حيث الحرارة والضغط الجوي تحمل كتلة الهواء الساخن بخار الماء أكثر من كتلة الهواء البارد وتتميز بضغط جوي متدنٍ، وإن مناطق الانتقال السريعة بين الكتلتين تسمى "الجبهة الجوية" عندما يحصل بعض الخلل في هذه المناطق يمكن أن تتشكل دوامة تظهر على شكل رياح قوية.

الخسائر الناتجة عن الأعاصير[10]:

علينا أن نتوقع بعد إنتهاء الأعاصير بصفة خاصة حدوث مثل هذه الأضرار:

- تدمير أجزاء من المنازل وربما تطايرها بالعواصف القوية.
- انقطاع الكهرباء.
- توقف خطوط الهواتف.

- توقف حركات السيارات. بسبب إغراق الطرق بالماء.
- انهيار الكباري.
- توقف حركة الاتصال بين السكان بصفة عامة,
- انتشار الأمراض والأوبئة.
- هذا بالإضافة لما تواجهه القوارب والسفن وسط البحر من مخاطر شديدة.

ح) الانزلاقات الأرضية[11]:

تسمى هذه الظاهرة بخسف الأرض تحدث الانزلاقات الأرضية على المنحدرات وطبقات الأرض المائلة والطبقات المرنة، وقد تأخذ شكل انهيار أو انزلاق، ورغم أن دراسة إحصاء التحركات التاريخية وخرائط ميل المنحدرات والمرتفعات في المنطقة قد يعطي مؤشرا لحدوث الانهيارات والانزلاقات، إلا أن هذه الظاهرة يصعب التنبؤ بها مسبقا.. كثيراً ما سمعنا في الآونة الأخيرة عن انهيار مفاجئ لمساحات معينة من الأرض حيث تبتلع الأرض ما فوق المساحة المنهارة من مبانٍ وسيارات وبشر، وهذا يحدث دون سابق إنذار فلا توجد دلائل معينة أو مؤشرات تنبئ بحدوث ذلك، وتنحصر الجهود إزاء ذلك في عملية رفع الأجزاء السطحية الجديدة من الأرض المنهارة في محاولة للعثور على بعض أشخاص مازالوا على قيد الحياة أو التقاط بعض الثروات الضائعة.

أما عن أسباب الانهيارات الأرضية فهي:

- وجود تشوهات عميقة في القشرة الأرضية كنتيجة لزلزال مثلاً ثم بفعل الثقل والجاذبية,
- وجود مياه كثيرة أسفل الطبقات السطحية للأرض أي ارتفاع منسوب المياه الجوفية.
- عدم التوازن للمنحدرات.

2. أنواع الكوارث الطبيعية التي حدثت في مصر:

إن الحد من مخاطر الزلازل والكوارث الطبيعية والتكنولوجية أصبح تحديا من تحديات العصر الحديث، ويهدف اليوم العالمي للحد من الكوارث الطبيعية إلى التوعية بكيفية اتخاذ تدابير، وتطبيق سياسات للحد من مخاطر الكوارث وما تسببه من خسائر كبيرة في الأرواح

والاضطراب الاجتماعي والاقتصادي، وتأتى مصر في مرتبة متوسطة في درجات مخاطر الكوارث الطبيعية بحسب معدلات تكرارها وشدتها، وتعد مصر من أوليات دول المنطقة التي قامت بإعداد الخطة القومية لإدارة الأزمات والكوارث والحد من أخطارها في عام2010، حيث تم وضع خطط نوعية للأزمات والكوارث التي قد تتعرض لها البلاد كالكوارث النيلية، وحوادث السكك الحديدية، والسيول، والزلازل، والتلوث البيئي، والعواصف الترابية، وكان لمصر السبق فى إعداد الإستراتيجية القومية للتكيف مع التغيرات المناخية والحد من الكوارث الناجمة عنها عام 2012 [12].

وتتحدد أنواع الكوارث الطبيعية التي حدثت في مصر[13] :

(السيول – الانهيارات – الفيضانات – ارتفاع الماء الجوفي – نحر الشواطئ – الزلازل – الأوبئة والآفات (الزراعية – الحيوانية – البشرية)).

- **نماذج من السيول التي حدثت في مصر[14]:**

ظاهرة السيول من الحوادث المتكررة في صحراء مصر الشرقية وشبه جزيرة سيناء

حيث يساعد الارتفاع من جهة ونوع الصخر من جهة أخرى على تكرار هذه الظاهرة بصورة أكبر منها في باقي أجزاء مصر (الصحراء الغربية على وجه التحديد)، ومن أشهر السيول التي شهدتها هذه المناطق ما يلي:

أ- سيل 1947م في وادي العريش والذي بلغت كمية المياه التي حملها السيل نحو21 مليون متر3، احتجز سد الروافعة منها 3 مليون متر3 فقط في حين مرت الكمية الأكبر (18 مليون متر3) من فوق جسم السد وانصرفت إلى البحر بعد أن دمرت العديد من المنشآت وأتلفت مساحات واسعة من الأراضي الزراعية.

ب- سيول وادي فيران بشبة جزيرة سيناء والتي حدثت عامي 1987م، 1990م، والتي أدت إلى هدم وتخريب في أجزاء واسعة من الطريق في واحتي الطرفة وفيران وهما من أهم مراكز العمران في الوادي.

ت- سيول عام 1994م الشهيرة في وادي النيل بمحافظتي سوهاج وأسيوط، والتي أدت إلى تدمير نحو 15 ألف مسكن، ومصرع نحو 500 شخص، وتدمير 25 ألاف فدان من الأراضي الزراعية التي جرفت تربتها السيول المنحدرة من الجبال المجاورة، إلى جانب تلف بعض الآثار الفرعونية التي أغرقتها المياه.

ث- سيول 1996م التي حدثت عقب تساقط الأمطار الغزيرة على جبال البحر الأحمر، وأدت إلى غرق الطرق التي تربط محافظة البحر الأحمر بوادي النيل وببعضها البعض كما دمرت نحو24 برجاً كهربياً وحدوث خسائر في المباني والمنشآت والطرق.

ثانياً: خصائص الكوارث الطبيعية ومصادرها وكيفية حدوثها:

1. خصائص الكوارث الطبيعية:

الكوارث الطبيعية هي التي يعود مصدرها للطبيعية وتحدث دون تدخل من الإنسان مثل الزلازل والبراكين والأعاصير والصواعق وفيما يتعلق بالكوارث الطبيعية فقد عرفت البشرية من العصور الغابرة الكثير من الكوارث العظمى الناجمة عن أسباب طبيعية حيث سجلت منذ أقدم العصور آثار الزلازل والفيضانات والأعاصير والإنفجارات البركانية أحداث تسبب قتل وإبادة وإصابة أعداد هائلة من البشر فضلاً عن إحداثها أضراراً بالممتلكات والمكتسبات والبيئة [15].

- **وللكوارث الطبيعية مجموعة من الخصائص تتمثل فيما يلي** [16]:

أ- تختص الكوارث الطبيعية بعنصر المفاجأة مما يصعب التنبؤ بها من جانب الإنسان.

ب- تختص الكوارث الطبيعية بأنها تتجاوز قدرة الانسان مع التحكم والضبط لذا فإنها تسلك سلوكاً خاصاً بها.

ت- تختص الكوارث الطبيعية بأنها عملية تراكمية ومتشابكة الأبعاد.

ث- هي عادة ما تحدث نتيجة لتغيرات في مكونات البيئة الطبيعية أو الاجتماعية أو كليهما.

ج- تحدث العديد من الآثار منها السلبي ومنها الإيجابي وبالتالي لا يستطيع الإنسان عادة تحديد حجم ونوعية وخطورة هذه الآثار وقت حدوث الكارثة.

ح- يتطلب الأمر لمواجهتها تكاتف الإنسان مع أخيه الإنسان للحد من الآثار السلبية للكارثة الطبيعية على كافة المستويات.

2. مصادر الكوارث الطبيعية وكيفية حدوثها [17] :

تحدث الكوارث الطبيعية عندما تقوم الأرض بتفريغ جزء من طاقتها الهائلة على سطح الأرض، ولفهم الكوارث الطبيعية التي يمكن أن تسبب خسائر بشرية، ينبغي التعرف على مصادر تلك الكوارث، إذ إن هناك أربعة مصادر للطاقة تجعل الأرض كوكباً نشطاً هي:

أ- باطن الأرض:

يقبع في باطن الأرض مخزن ضخم للحرارة الناجمة عن تفكك العناصر المشعة، ويطلق هذا المخزن باتجاه سطح الأرض تيارات حرارية مرتفعة جداً مما يسهم في وقوع الزلازل وثورانات البراكين.

ب- الشمس:

وهي مصدر طاقة خارجي للأرض، وتقوم ببث حرارة تصل سطح الأرض مؤدية إلي تبخر مياه سطح الأرض لتعود على شكل ثلوج وأمطار تسهم بدورها في حدوث الفيضانات والإنزلاقات الأرضية وبشكل موازٍ تسهم في تسخين مياه المحيطات والغلاف الجوي والنظام البيئي بفعل أشعة الشمس في حدوث العواصف والأعاصير والرياح العاتية والجفاف والتصحر وحرائق الغابات.

ج- الجاذبية أو الثقالة:

تقوم هذه الطاقة بجذب الكتل الصخرية والثلجية ومياه المحيطات مسببة حدوث انزلاقات أرضية وثلجية كبيرة، وفي الوقت ذاته تسهم الجاذبية الأرضية في نقل رطوبة الغلاف الجوي إلى سطح الأرض على شكل عواصف ثلجية وأمطار، كما تعزز الجاذبية من عوامل التعرية والرياح.

ح- اصطدام أجرام قادمة من الفضاء بسطح الأرض:

إن جريان هذه الطاقة على اليابسة والمحيطات وفى الغلاف الجوي له تأثيرات قوية على البشر وحياتهم.

كيف تحدث الكوارث الطبيعية؟ يرجع وقوع كارثة طبيعية ما إلى سببين اثنين:

– وقوع ظاهرة طبيعية: كالزلازل وثوران بركان والأمواج التسونامية والانزلاقات الأرضية والإعصار وفيضانات الأنهار والشواطئ والجفاف والتصحر وحريق الغابات.

– أنشطة وأفعال جائرة يقوم بها الإنسان كاختياره الخطأ لأماكنه السكنية ولمنشآته الاقتصادية أو لعدم تقديره للمخاطر الطبيعية في مناطق معرضة لظواهر طبيعية، وكتشييده لمنازل غير آمنه.

ثالثاً: شروط الكارثة الطبيعية وأبعادها:

1. شروط الكارثة الطبيعية:

لقد كان الإنسان وعلى مدى سنوات عديدة يعاني من الكوارث الطبيعية والتي تترك ورائها آثار مدمرة للممتلكات والسكان وكان يصعب على الدول مواجهة تلك الكوارث لقلة الإمكانات المتوفرة أو لعدم وجودها مما جعل الخسائر تكون خيالية[18].

وللكارثة الطبيعية مجموعة من الشروط سوف نوضحها فيما يلي [19]:

أ– أنها غير متوقعة: حيث التوقع يتيح الوقت للاستعداد لمواجهة الكارثة ولتخيل أضرارها بما يساعد لاحقاً على سرعة تعقيلها واستيعاب أبعادها وبالتالي سرعة التعامل معها.

ب– أنها غير ممكنة التجنب: وهنا تلعب سرعة التنفيذ وتسلسل الأحداث والتحذير الحسى أدوارها في العجز عن تقليص آثار الكارثة أو التخفيف من انعكاساتها المباشرة.

ج– جمعها بين التهديد الفردي والتهديد المعنوي: حيث طاولت الكارثة رموزاً ذات طابع معنوي ورمزي اضافة إلى ضحاياها بالألاف وتهديدها التوقعي لكافة السكان.

2.أبعاد الكارثة الطبيعية:

تتحدد أبعاد الكارثة الطبيعية بتقدير حجمها ومدى تأثيرها باختلاف العديد من الأبعاد وهو ما يساعد فريق إدارة الكارثة على التقدير السليم ومدى تأثيرها دون مبالغة أو تهوين ويمكن تحديد أبعاد الكارثة الطبيعية كما يلي[20] :

أ- **ثقل الكارثة:** بمعنى مدى تهديدها للمصالح الحيوية للدولة.

ب- **تعقد الكارثة:** بمعنى مدى الخيارات المتاحة لمواجهتها.

ت- **كثافة الكارثة:** بمعنى تلاحق أحداثها.

ث- **المدى الزمني للكارثة:** بمعنى الزمن الذي تستغرقه (قصير، متوسط، طويل).

ج- نطاق الكارثة: هو النطاق الجغرافي الذي تشمله الكارثة بمعنى هل هي داخلية أم خارجية وبمعنى آخر هل تشمل مساحة جغرافيا كبيرة أم صغيرة.

رابعاً: الآثار المترتبة على الكوارث الطبيعية والاحتياطات التي يجب أن يراعيها المواطنين عند التعرض لخطورة الكوارث الطبيعية:

إن الكارثة سواء كانت طبيعية أو من جراء الإنسان هي حدث مفاجئ توقيته غير متوقع ونتائجه مدمرة [21]، وتأتي الكوارث الطبيعية من بين الأسباب الرئيسية للجوع وسوء التغذية، فإنها تسبب خسائر في الأرواح وسبل كسب الرزق وتدمر المنازل والأصول الإنتاجية والبنية التحتية، وتؤثر على توافر الغذاء والماء، وإن الاستراتيجيات التي يتبناها الناس للتكيف مثل بيع الماشية والأدوات للحصول على الطعام، وإخراج الأطفال من المدارس لإلحاقهم بالعمل – يمكن أن يكون لها آثار طويلة الأمد، مما قد يحصرهم في حلقة من الجوع والفقر[22].

1. الآثار المترتبة على الكوارث الطبيعية:

تؤدي الكوارث الطبيعية إلى نتائج عميقة وواسعة الانتشار يمكن تلخيصها فيما يلي[23]:

أ- اثار الكوارث الطبيعية على الأفراد:

تفرض الكوارث الطبيعية ضغوطاً شديدة على الأفراد الذين يتعرضون لها، حيث تؤدي إلى إصابة من يتعرضون لها بأعراض عصابية مثل القلق، الاكتئاب، والانطواء، ويتخلص معظم الأفراد منها بعد فترة بسيطة (اياماً أو أسابيع) ولكنها قد تصبح مزمنة عند البعض الآخر،

وقد تؤدي الكوارث الطبيعية إلى حدوث اصابات أو كسور أو وفاة بعض الأفراد، وكلما كان الانسان عضواً في جماعات كلما كانت هذه الآثار أقل وذلك لما تمثله هذه الجماعات من دعم مادي ونفسي واجتماعي.

ب- آثار الكوارث الطبيعية على الأسر:

تظهر الكارثة أفضل ما في الأسرة وأسوأ ما فيها، وما في أفرادها في نفس الوقت، حيث تتوقف قدرة الأسرة على مواجهة الكارثة على قدرتها على التكامل والتوافق وعلى مدى تماسك أفرادها وما يتمتعون به من مهارات، وبقدر ما يكون سلوك الفرد المتماسك بارزاً ومفيداً بصورة جوهرية عند الكارثة بقدر ما يكون سلوك الفرد غير المتماسك ضاراً ومربكاً بصورة جوهرية أيضاً حيث ينعكس ذلك بوضوح على سلوك الأسرة ككل أثناء التعرض للكارثة.

ت- آثار الكوارث الطبيعية على المجتمع:

تتفاوت آثار الكارثة من مجتمع لآخر حسب طبيعة الكارثة وظروف المجتمع وقت حدوثها، وعادة ما تفرض الكارثة أنماطاً من السلوك تختلف عن السلوك المعتاد للمجتمع ومنظماته، فغالباً ما يصاحب حدوث الكارثة الفوضى وعدم تحديد الأدوار، ويكون سلوك المجتمع مجموعة من الإستجابات لمواجهة الكارثة، حيث تبدأ إقامة نظام للمساعدات الطارئة تتوقف كفاءته على حالة المجتمع نفسة قبل حدوث الكارثة، حيث أن الإعداد المسبق لبرامج الإغاثة العاجلة في حالات الكوارث الطبيعية، وكفاءة قيادات المجتمع ومنظماته، وقوة العلاقات بين المنظمات، وكفاءة الإتصال والتنسيق تؤثر بشكل قوي ومباشر على نجاح جهود مواجهة الكوارث الطبيعية، وتؤدي الكارثة إلى بروز قيادات جديدة أثبتت كفاءتها في مواجهة الكارثة وتنشيط التطوع، وإنشاء نظام إغاثة لمواجهة الكوارث الطبيعية المقبلة في حالة حدوثها.

2. الاحتياطات التي يجب أن يراعيها المواطنين عند التعرض لخطورة الكوارث الطبيعية وطرق الوقاية منها.

(أ) الاحتياطات التي يجب أن يراعيها المواطنين:

أما بالنسبة لمن لم يغادروا منازلهم لأسباب معينة فإنهم يجب أن يتزودوا بما يعرف بمتطلبات الكوارث وهذه تشمل على (عبوات من الماء، وأغذية معلبة، وبطاريات كهربية، وبعض العقاقير الضرورية، بالإضافة لضرورة وجود مذياع يعمل بالبطاريات الكهربية لاستخدامه في متابعة أحوال المناخ في حالة انقطاع الكهرباء) [24].

– كما يجب أن تكون السيارة في حالة استعداد وبها وقود كافٍ للانطلاق بها بعيداً عن المكان في الوقت المناسب.

– كما يتلقى السكان بعض التعليمات من الجهات المختصة والتي من أهمها غلق مصادر الغاز والكهرباء لتفادي احتمال حدوث حرائق أثناء هجوم العواصف الشديدة.

– أما عن أوجه الحياة في المناخ السيء وقدوم الأعاصير فإنها تصاب بالشلل التام، حيث يكون من الضروري للسكان البقاء داخل منازلهم ومتابعة نشرات الأحوال الجوية.

– وعادة ما يحذر المختصون بعدم الاندفاع بعد توقف العاصفة (الكارثة) إذ يمكن أن تتكرر مرة أخرى.

(ب) طرق الوقاية من مخاطر الكوارث الطبيعية:

على الرغم من أنه لا يوجد الكثير مما يمكن عمله لمنع وقوع كارثة طبيعية؛ إلا أنَ هناك بعض الخطوات يمكن اتباعها لتقيل تأثيرها على الناس وممتلكاتهم، ومن بعض هذه الخطوات ما يلي[25]:

– **رفع مستوى وعي النَاس:** تؤدي الكوارث الطبيعية إلى وجود أعداد كبيرة من الوفيات خاصة من النساء والأطفال وذوي الإعاقات فيجب التركيز على زيادة وعي الناس في كيفية التعامل أثناء حدوث الكوارث.

– **الترابط الاجتماعي:** العلاقات الاجتماعية الكبيرة والقوية مفيدة جدا في حالات الكوارث الطبيعية، وذلك من خلال تبادل المعلومات حول الكارثة، ومشاركة الخطط لتفادي الأخطار المحتملة، ومساعدة البعض في حالات الإخلاء.

- **معدات الطوارئ:** يجب على كل شخص الاستعداد عند حدوث كارثة معينة، وذلك من خلال جمع وتجهيز المعدات اللازمة ووضعها في المنزل أو السيارة.

- **إمكانية التنقل:** معرفة إمكانية الوصول إلى وسائل النقل من الإجراءات المهمة قبل حدوث الكارثة؛ بحيث يجب على كل شخص التأكد من وجود وسيلة نقل تمكنه من الوصول إلى العائلة والأقارب وأيضاً القدرة على الوصول للمال والوقود في حالات الطوارئ، ويشمل التنقل أيضاً القدرة على حرية ترك العمل، واصطحاب الأطفال من المدارس في حالات الإخلاء.

- **الثقة:** وجود الثقة المتبادلة بين المجتمع والجهات المسئولة ووسائل الإعلام المحليَة مهم جدَاً في حالات الكوارث فذلك يساعد في الاعتماد عليها لمعرفة المعلومات الضرورية لحالات الطوارئ، والمعلومات المتعلقة عن عمليات الإخلاء الإلزامية.

- **معرفة المخاطر المحيطة بالمنطقة:** يمكن معرفة المخاطر المحيطة بالمنطقة من خلال الاشتراك ببرنامج تنبيهات الطقس، وتطبيقات الهواتف الذكية التي توفر المعلومات اللازمة لتفادي التهديدات المحتملة، وجب التعرف أيضاً على المخاطر المحتملة على الممتلكات الخاصة، ومعرفة تامة في كيفيَة إيقاف تشغيل المرافق في حالات الطوارئ.

خامساً: الفرق بين الكارثة (الطبيعية) والأزمة[26]:

جدول رقم (2) يوضح الفرق بين الكارثة الطبيعية والأزمة.

الكارثة الطبيعية	الأزمة
1- انتشارها يتسع جداً ليصيب جزء ضخم من المجتمع أو المجتمع ككل، وتحتاج جهود ضخمة جداً تتخطى حدود الأفراد أو المؤسسات.	1- انتشارها قاصر على الفرد أو الأسرة أو مؤسسة بعينها.
2- لها آثار مدمرة وخطيرة على مستوى الفرد و المجتمع.	2- لا تحتاج الأزمات في العادة إلى الأدوات والمعدات والميزانيات الضخمة لمواجهتها ولكنها تتطلب إمكانيات تفوق إمكانيات

	الأشخاص في الحياة العادية.
3- لها آثار اجتماعية ونفسية على الفرد والأسرة.	3- الأزمة دائماً تهدد كيان الفرد أولاً ثم الأسرة.
4- تعم الفوضى الشديدة وعدم تحديد الأدوار.	4- تحدث الأزمة عدم توازن وارتباك شديد.
5- الكارثة الطبيعية تمتد آثارها إلى فترات طويلة تتوقف على حجم الكارثة ومدى انتشارها وسرعة التحرك للمواجهة.	5- تحدث تحت تأثير منظومة من القوى المتداخلة التي تضغط بشدة على الإنسان (قوى جسمية أو نفسية أو اجتماعية).
6- الأنواع (السيول – الإنهيارات الجبلية – الفيضانات – الزلازل – البراكين – الجفاف)	6- الأنواع غالبيتها من صنع الإنسان وعد تكوين السلوكيات الوقائية.

سادساً: قواعد بناء استراتيجية إدارة الأزمات والكوارث الطبيعية التي يتعرض لها المجتمع :

من المسلم به أنه لا يشقى مجتمع طالما بقيت فيه العقول تعمل وتتفكر والحواس تستشعر وترصد ثم تأتي القلوب للتفاعل مع نتائج الفكر والحواس ثم ينتهي الأمر إلى إدارة واعية تدفع الدماء في التوصيات لتصير قرارات وفي القرارات لتصبح واقعاً يتيسر تنفيذه وهذا هو حال الأمم المتقدمة التي أقبلت على العلم والعلماء، واعتمدت التخطيط منهجاً والدراسات سبيلاً ثم نبذت العشوائية والارتجالية في مواجهة مشاكلها وأزماتها وكوارثها، وهذا وبحق ما يجب أن يكون في العديد من القطاعات والعديد من الأصعدة في وطننا العربي الحبيب وتحديداً في مجال التوسع في علم الأزمات والكوارث الطبيعية، وحقيقة الأمر أن هذا الاتجاه كان من الضروري والحتمي السير فيه تحقيقاً لمبدأ الوقاية خيراً من العلاج وسرعة العلاج خيراً من الإبطاء فيه في إطار الدراسات الواعية المستنيرة التي استندت إلى منهج علمي وحضاري استفدنا فيه من أخطأ الآخرين وتجاربهم في هذا المضمار، **ويجب ان تبنى في مجال إدارة الأزمات والكوارث الطبيعية إستراتيجية سليمة تستند إلى ثوابت فعالة تتمثل في الاتي** [27]:

1- دراسة المشكلات والأزمات والكوارث الطبيعية التي ألمت بالوطن دراسة واعية ومتعمقة تعتمد على التحليل الدقيق للمسببات وكيفية التعامل معها من خلال الفترات الزمنية المختلفة.

2- التقييم الموضوعي للسلبيات والإيجابيات والنتائج لكل كارثة على حدى وإجراء العديد من الدراسات المقارنة مع أنظمة أخرى.

3- خلق كوادر وتأهيل كفاءات عديدة لكي يوكل إليها مستقبلاً إجراء مثل تلك الدراسات التحليلية بعد مدها بالمعلومات المتوفرة للتنبؤ بما يمكن أن يواجهه المجتمع من ظواهر مستقبلية وكيفية التعامل مع المعطيات المتاحة ووضع التصورات وإيجاد الحلول.

4- إيجاد طرق مستحدثة وبديلة لجمع المزيد من المعلومات التي تساعد على التنبؤ بحدوث كارثة أو أزمة ما مع فتح قنوات متعددة للتعامل مع الجمهور بغية الوصول إلى المعلومة المناسبة في الوقت المناسب.

5- وضع سيناريوهات احتمالية لحدوث كوارث طبيعية و أزمات مختلفة ومتنوعة مستوحاة من أحداث سابقة وأخرى مستقبلية محتمل حدوثها وفقاً لمتغيرات علمية وتكنولوجية وبيئية معاصرة.

سابعاً: الأسس والاستراتيجيات التي تقوم عليها خطط مواجهة الكوارث الطبيعية والتقليل من مخاطرها:

ليست الكارثة دوماً أو بالضرورة النتيجة الحتمية لحدوث ظاهرة طبيعية مثل الزلازل، أو الأعاصير، أو نوع آخر من الظواهر الجوية أو الجيولوجية ففي المناطق التي لا توجد فيها مصالح بشرية لا تشكل الظواهر الطبيعية مخاطر، ولا تؤدي إلى كوارث ولكنها مع ذلك تصبح أحداثاً خطيرة عندما تقع بالقرب من المجتمعات البشرية وكلما كان السكان أضعف حالاً، من حيث المكان الذي يعيشون فيه، ومستوى معرفتهم ووعيهم بالمخاطر وتأهبهم لها، وما لديهم من موارد للحد من تعرضهم للمخاطر، ازداد الأثر السلبي في حياتهم وفي سبل كسب عيشهم.[28]

ومن هنا سوف نوضح الأسس والإستراتيجيات التي تقوم عليها مواجهة الكوارث الطبيعية كما يلي [29] :

1. الأسس التي تقوم عليها خطط مواجهة الكوارث الطبيعية:

أ- التخطيط العلمي والمتابعة والتقييم وتراكم الخبرة.

ب- توفير الإمكانيات لمحاولة التنبؤ بحدوث الكوارث في الوقت المناسب.

ت- سرعة تعبئة الإمكانيات والتدخل.

ث- التوعية والتدريب المستمر.

2. استراتيجيات مواجهة الكوارث الطبيعية:

تتحدد استراتيجيات مواجهة الكوارث الطبيعية في الآتي:

أ- تعاون بين الحكومة والمجتمع والأفراد وذلك من خلال التوعية والمساندة الشعبية والتشريع.

ب- السلوك الإنساني وذلك من خلال التوعية والتدريب.

ت- حسن استخدام الموارد المحلية والخارجية (الثنائية والمتعددة الأطراف).

ثامناً: إجراءات الاستعداد لمواجهة الكوارث الطبيعية والتخطيط لإدارتها:

1. تتحدد إجراءات الاستعداد لمواجهة الكوارث الطبيعية[30]:

أ- تعزيز ثقافة الحد من الكوارث الطبيعية بما في ذلك محاولة منع الكوارث الطبيعية إن أمكن والتخفيف منها والتأهب لها والتصدي والإنقاذ.

ب- التركيز الشديد على الوقاية من أخطار الكوارث الطبيعية.

ت- عمل البحوث العلمية ذات العلاقة بالموضوع والتعلم من الدروس السابقة للكوارث.

ث- استخدام الأدوات والعمليات المناسبة واللازمة لتقييم وتقدير المخاطر.

ج- تقوية البنى الأساسية.

ح- وجود خطط طوارئ على المستوى الوطني والمستوى المنزلي وحتى المستوى الشخصي قابلة للتطبيق في الوقت المناسب.

خ- التركيز على أهمية نظم الإنذار المبكر **ويتم ذلك من خلال:**

- الاستغلال الأمثل للمعدات والتكنولوجيا بشكل عام ولتكنولوجيا الفضاء والاستشعار عن بعد والاتصال بشكل خاص.

- الاستغلال الأمثل للقدرات البشرية المدربة تدريباً فنياً جيداً على استخدام التكنولوجيا والمؤهلة علمياً، وذلك من أجل القيام بعمليات الرصد والمراقبة والتحليل وبالتالي الحصول على التنبؤ الدقيق للظاهرة التي قد تؤدي إلى كارثة.

- الحاجة إلى شراكات وحلقات وصل تنظيمية على المستوى الوطني من أجل تعزيز أليات التحذير الوطنية بوقوع أخطار.

- قدرة نظام الإنذار على إيصال المعلومات الدقيقة إلى المعرضين للمخاطر.

د- العمل على قيام تعاون دولي وعالمي ويتم ذلك من خلال :

- إقامة الشراكات مع المنظمات الدولية والاقليمية.
- القيام بمشاركة نشطة في الاستراتيجية الدولية للحد من الكوارث.
- المشاركة في الاجتماعات والمؤتمرات ذات العلاقة.

2. التخطيط لإدارة الكوارث الطبيعية[31]:

تتكون عملية التخطيط لإدارة الكوارث من مجموعة خطوات للتعامل مع مختلف الكوارث والأزمات:

خطوات إدارة الكوارث الطبيعية:

أ- سن القوانين والسياسات.

ب- تعريف المهمة.

ت- تشكيل فريق العمل.

ث- شرح المسئوليات والإمكانيات وتحليل الموارد.

ج- دراسة المخاطر وإمكانية وقوعها.

ح- الوقاية من المخاطر.

خ- إعداد خطة التعامل والاستجابة.

د- التنفيذ والاستجابة.

ذ- التشافي أو استعادة النشاط أو إعادة النشاط.

ر- الرصد والمراقبة.

ز- التقييم والمراجعة.

س- التدريب والتعليم.

تاسعاً: الخطوات الأساسية لإدارة الكوارث الطبيعية:

يرى البعض أن الخطط الفعالة هي التي تستند إلى إجراءات وقوانين وآليات للتعامل مع الحدث أو الكارثة المحتملة لذلك يجب أن يستند التخطيط للتعامل مع الكوارث إلى ثلاث خطوات هي[32]:

1- ما قبل الحدث (الكارثة الطبيعية): الاستعداد.

2- أثناء الحدث (الكارثة الطبيعية): المواجهة / التطبيق.

3- ما بعد الحدث (الكارثة الطبيعية): المتابعة والتقييم واستخلاص النتائج.

بينما يرى البعض أن خطوات إدارة الكوارث تتبلور في ستة خطوات رئيسية هي:

الخطوة الأولى: الشروع في إدارة الكوارث.

الخطوة الثانية: جمع المعلومات عن المخاطر المحتملة والأخطار التي قد تنتج عنها.

الخطوة الثالثة: تحديد مستويات الأخطار التي يمكن إحتمالها.

الخطوة الرابعة: وضع خطط جاهزة.

الخطوة الخامسة: فحص الخطة.

الخطوة السادسة: العبرة المستفادة.

عاشراً: تحديات مواجهة الكوارث الطبيعية:

من الصعب منع حدوث الكوارث الطبيعية، بل توجد بعض هذه الكوارث يستحيل على الإنسان حتى الأن ومع أعلى درجات التقدم العلمي والتكنولوجي التنبؤ بحدوثها، ولهذا عند

وضع إستراتيجية مواجهة الكوارث الطبيعية في أي دولة من دول العالم النامي يوجد عدة تحديات نذكر منها[33]:

أ- تعدد المتغيرات الخاصة بسياسات تخفيف آثار الكوارث الطبيعية ويرتبط ذلك بسياسات الحكومات المسئولة والخطط الإستراتيجية التي يتم وضعها وتنفيذها .

ب- إنخفاض القدرة الإقتصادية لهذه الدول والتكنولوجيا المتاحة Available technology لتنفيذ سياسات المواجهة والتخفيف.

ت- صعوبة وضع أحكام عامة لمعالجة آثار الكوارث الطبيعية نظراً لإختلاف المعايير التي تمثل قوة أو شدة الكارثة التي قد تتحول من حدث إلى كارثة.

ث- إختلاف الخصائص والطبيعة الجغرافية لمكان حدوث الكارثة.

ج- تحول بعض الكوارث الطبيعية بعد حدوثها إلى كارثة مركبة، على سبيل المثال حدوث زلازل في مكان ما يؤدي إلى إنهيار سد يتبعه حدوث فيضان وإغراق مساحات واسعة من الأراضي.

ح- وجود هجرة مستمرة من الريف إلى المدينة مما ينتج عنه ضغط على الموارد، وتفاقم آثار الكوارث بعد حدوثها.

خ- معدل النمو السكاني السريع، مما يتسبب في وجود عدم تناسب بين أعداد السكان والموارد الطبيعية والإقتصادية للدول النامية، والتمركز الحضري.

د- تدني جودة المساكن والمباني العمومية وعدم احترام ضوابط السلامة في البناء[34].

ذ- ضعف وهشاشة التجهيزات والبنيات التحتية.

ر- عدم التحكم في استعمال الأراضي الموجودة داخل المناطق المحفوفة بالمخاطر مثل السهول المعرضة للفيضانات ومجاري الوديان.

ز- الأضرار والتغيرات التي تتعرض لها البيئة.

الحادي عشر: دور التقنيات والتكنولوجيا الحديثة في مواجهة الكوارث الطبيعية[35]:

إن الإنسان قد واجه الأحداث التي كانت تهدده في الماضي بالإمكانات المتاحة لدية، وهي إمكانات بسيطة جداً لا تتناسب في الغالب مع حجم وقوة الأحداث التي تقع في بيئته، وفي العقدين الأخيرين كثرة الحوادث والكوارث التي تشكل خطراً على البيئة ومكوناتها ومنها الإنسان، وتلعب التقنيات والتكنولوجيا الحديثة دوراً مهماً في تطور العلوم والمعرفة الحديثة وإدارة ودرء المخاطر والكوارث من خلال ما يلي:

1. رصد وتسجيل وتخزين وتصنيف وتحليل للبيانات الأرضية والجوية والمائية والظواهر البشرية مختلفة.
2. تصوير الظواهر الطبيعية والبشرية والقيام بتخزينها على أشكال مختلفة.
3. العمل على تبويب المعلومات وتصنيفها وإرسالها وتحليلها، وتوقيعها على خرائط إلكترونية وورقية.
4. تقوم تقنيات الرصد والتصوير الجوي كالأقمار الصناعية والطائرات بمتابعة الظواهر المختلفة الجوية والأرضية والمائية التي تتميز بالتغير والحركة السريعة والمتوسطة والبطيئة على اختلاف أحجامها ومدة وقوعها.
5. التوقع بحدوث الظواهر المختلفة الجوية كالأعاصير والعواصف والأحداث والظواهر الأرضية كالبراكين والهزات الأرضية والتصحر وارتفاع وتغير مناسيب مياه الأنهار والفيضانات، والحركات المائية كالأمواج البحرية العاتية (تسونامي) والمد والجزر البحري.

ومع مرور الوقت تتطور أجهزة ووسائل التقنية والتكنولوجيا من حيث الدقة والتناهي في صغر الحجم، وعلى الرغم من أهمية استخدام التقنية والتكنولوجيا الحديثة في جميع مجالات الحياة ومنها إدارة ومواجهة ودرء المخاطر والكوارث بأنواعها إلا أن استخدامها محدود جداً في البلدان النامية وشبه النامية ومنها الدول العربية.

الثاني عشر: دور الخدمة الاجتماعية في النكبات والكوارث (الطبيعية) :

يعتبر أسلوب التدخل في الأزمات والكوارث من أساليب التدخل الحديثة نسبياً في مهنة الخدمة الاجتماعية حيث استخدم هذا الأسلوب بهدف توفير خدمات نفسية واجتماعية متخصصة سريعة لأفراد المجتمع خاصة أولئك الذين يواجهون مواقف طارئة تسبب لهم الضيق النفسي وتمنعهم من التصرف في هذه المواقف بطريقة صحيحة[36].

وسوف نعرض دور الخدمة الاجتماعية في النكبات والكوارث كما يلي [37]:

1) الإشراف على متابعة حالات الجرحى والمرضى في المستشفيات ومتطلبات علاجهم.

2) الإشراف على متابعة حالات الأطفال الذين فقدوا أسرهم وذويهم سواءً بتدبير محل إقامة حالي لهم أو إرسالهم لمؤسسات إيواءيه.

3) الإشراف على عمل لتولي إعادة الحياة الطبيعية من حيث السكن وتذليل الصعوبات للحصول على مواد البناء والعمالة اللازمة وخلافة.

4) الإشراف على عمل لتولي إعادة المرافق إلى حالتها الأولى (توصيلات مياه، وكهرباء، صرف صحي).

ويقوم الأخصائي الاجتماعي بالإضافة إلى أبعاد الجوانب السابقة بالأعمال الأتية:

1- حصر الضحايا في الأسر والأفراد وحصر مشاكلهم وإحتياجاتهم وتقدير موقفهم.

2- مساعدة ضحايا النكبة والعودة إلى حياتهم الطبيعية وإستخدام الأساليب الفنية في الخدمة الاجتماعية والإستفادة من الموارد والمصادر البيئية المتاحة.

3- تقدير الإحتياجات.

4- ترتيب الإحتياجات طبقاً لأولوياتها.

5- البحث عن الموارد وتدبيرها لمواجهة الإحتياجات.

6- القيام بجهود جماعية وتعاونية لمواجهة الإحتياجات.

كما يجب أن يستمر عمل لجنة الإعانة التي تشكل حتى يتم إعادة الطبيعة لحياة المجتمع المنكوب ولا ينتهي عمل اللجنة بمجرد صرف المساعدات المالية والتعويضات كما قوم كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية وهيئات البحث العلمي بإجراء البحوث والدراسات الميدانية على

ضحايا النكبات في مصر للتعرف على أنواع المشاكل الاجتماعية والنفسية التي تحدث لهم وأساليب وطرق التعامل معها.

الاعتبارات العامة لدور الخدمة الاجتماعية لمواجهة الكوارث الطبيعية[38]:

1) الخدمة الاجتماعية في الكوارث هي وسيط بين مصادر الخدمة ومتلقوها.
2) الأخذ بمبدأ السرعة والأولويات في كل الظروف.
3) العمل الفريقي وليس المنفرد.
4) الخدمة الاجتماعية في الكوارث هي إجراءات وخدمات وليس مقابلات.
5) خدماتها تنحصر في:

أ- خدمات تحويلية.

ب- خدمات تأمينية.

ت- خدمات إرشادية.

ث- خدمات تحذيرية.

ج- خدمات عينية.

ح- خدمات إيواءيه.

خ- خدمات تعليمية.

د- خدمات تطمينيه تبعث الأمل ولا تنكر الخطورة.

ذ- خدمات تيسيريه لتلقي الخدمات المتاحة.

ر- الاستثمار الأمثل للإمكانات المتاحة وليس الإمكانات الأفضل غير المتاحة.

الثالث عشر: عمليات المساعدة المهنية التي تسهم بها الخدمة الاجتماعية لمواجهة الكوارث الطبيعية:

أ) العمليات الوقائية [39]:

1- توعية الأفراد مسبقاً بأخطار الكوارث الطبيعية والإجراءات الضرورية لتجنب آثارها وبصفة خاصة في المدارس ومراكز الإيواء.

2- التأكد من سلامة المباني والتوصيلات الكهربائية أو الغازية من خلال لجان الأمن والسلامة داخل المؤسسات الاجتماعية .

3- المشاركة في التنمية الإعلامية لأخطار الكوارث الطبيعية لأهل الحي والأسر المقيمة.

4- إجراء تدريبات أو (بروفات عملية) داخل المؤسسة لكيفية التصرف عند حدوث الكوارث الطبيعية لتحديد الأخطاء ومعالجتها وتقويمها.

5- اختيار كوارث خارجية عالمية أو محلية، حدثت في الماضي أو الحاضر لتكون موضوعاً لندوات تنويرية داخل المدارس أو المؤسسات الاجتماعية، مع التركيز على شرح أسبابها وآثارها والمحاولات التي بذلت لمواجهتها مع تقييم هذه المحاولات إيجاباً أو سلباً.

ونسعى من خلال هذه الدراسة القيام بهذا الدور الوقائي بمراكز الشباب المتمثل في توعية الشباب بخطورة الكوارث الطبيعية(تدعيم علاقة مراكز الشباب بالكوارث الطبيعية).

أ) العمليات العلاجية [40]:

1- تقديم الخدمات الفورية العينية الضرورية لضحايا والمنكوبين.

2- تحويل الحالات المنكوبة فوراً إلى الهيئات والمؤسسات المتخصصة.

3- اكتشاف الضحايا وتحديد شخصياتهم ومقر إقامتهم وتبليغ أسرهم.

4- تنظيم عمليات الإيواء المؤقت للضحايا.

5- التنبيه إلى الأخطار المحتملة خاصة عند انهيار المباني والسدود.

6- مراعاة أولوية عمليات الإنقاذ للنساء والأطفال والمسنين.

7- إرشاد وتوجيه أسر الضحايا لحالات ضحاياهم مع تقديم المعونة النفسية المناسبة.

المراجـــــــع

(1) جمـال صـالح: السـلامة مـن الكـوارث الطبيعيـة والمخـاطر البشـرية (القـاهرة، دار الشـروق، 2002م) ص 26.

(2) عـزة أحمـد عبـدالله: إدارة الكـوارث الطبيعيـة مـع تطبيقـات علـى الـزلازل والسـيول (بحـث منشـور فـي مجلة كلية التدريب والتنمية، أكاديمية مبارك للأمن، العدد (9)، 2003م) ص343.

(3) إبـراهيم بـن سـليمان الأحييـدب: الكـوارث الطبيعيـة وكيفيـة مواجهتهـا " دراسـة جغرافيـة " (الريـاض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1999م) ص36.

(4) أسامة عبد الرحمن أبراهيم عبيد: الحيوانات والكوارث الطبيعية، (د.م، دن، 2019م) ص12.

(5) المجلـس الأعلـى للأمـن الـوطني: الاسـتعداد المسـبق خيـر سـبيل لمواجهـة الـزلازل والهـزات الأرضـية (مقـال منشـور فـي مجلـة طـوارئ وأزمـات، الهيئـة الوطنيـة لإدارة الطـوارئ والأزمـات والكوارث العدد الثامن، الإمارات العربية المتحدة، أبريل 2014م) ص56.

(6) عبـدالله حسـن النصـر: الكـوارث الطبيعيـة (مقـال منشـور فـي مجلـة العلـوم والتنميـة، الإدارة العامـة للتوعيـة العلميـة والنشـر، مدينـة الملـك عبـدالعزيز للعلـوم والتقنيـة، الريـاض، 1995م) ص5.

(7) محمد الفـاتح محمـود بشـير المغربـي: إدارة الكـوارث والأزمـات (القـاهرة، الشـركة العربيـة المتحـدة للتسويق والتوريدات، 2011م) ص9.

(8) المجلـس الـدولي للأرشـيف لجنـة الوقايـة مـن الكـوارث (ترجمـة عبـد الكـريم بجاجـة): المبـادئ التوجيهيـة للوقايـة مـن الكـوارث ومراقبتهـا، (أبـوظبي، وزارة شـئون الرئاسـة، 2008م) ص5.

(9) آن دوبـرواز وإريـك سـيناندر (ترجمـة: هـلا أمـان الـدين): الظـواهر الطبيعيـة " التـأثيرات الباطنيـة والجوية" (الرياض، مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية،2014م) ص48.

(10) أيمـن الإسـكندراني: الأعاصـير المـدمرة والتورنـادو المرعـب أخطـر التقلبـات المناخيـة التـي تواجـه الإنسان (القاهرة، مكتبة بن سينا، 2008م) ص 72.

(11) جمـال صـالح: السـلامة مـن الكـوارث الطبيعيـة والمخـاطر البشـرية (القـاهرة، دار الشـروق، 2002م) ص76.

(12) عمرو يحيي: العالم احتفل باليوم العالمي للحد من الكوارث الرؤية الوطنية 2030 تشمل خططا لإدارة الأزمات والكوارث (مقال منشور في جريدة الأهرام، العدد 143، 3 أكتوبر، 2018م).

(13) على سيد على مسلم، إبراهيم صبري احمد حسنين: مرجع سبق ذكرة، 75.

(14) أسامة حسين شعبان: الأخطار والكوارث البيئية دراسة من منظور جغرافي (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008م) ص74.

(15) محمد الفاتح محمود بشير المغربي: مرجع سبق ذكره، ص7.

(16) ماهر أبو المعاطي، وأخرون: مدخل الخدمة الاجتماعية " مفاهيم – طرق – مجالات "(جامعة حلوان، مركز توزيع الكتاب الجامعي، 2000م) ص451.

(17) بدوي رهبان، محمد أحمد حزام العوه: الظواهر الطبيعية نحو بناء الوقاية من كوارثها في البلدان العربية، (القاهرة، مكتب اليونسكو، منظمة الأمم المتحدة للعلم والتربية والثقافة، 2009م) ص6.

(18) أسامة عبد الرحمن: أعظم الكوارث في تاريخ البشرية (القاهرة، مكتبة جزيرة الورد، 2011م) ص5.

(19) مجدي أحمد محمد عبدالله: سيكولوجية الأزمات والشدائد " دراسة في استراتيجيات الادارة والمواجهة والوقاية (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2013م) ص36.

(20) عبد الغفار عفيفي الدويك: إدارة الأزمات والكوارث واتخاذ القرار، (الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2014م) ص28.

(21) جون ماكلواين (ترجمة كمال بوكرزازة): سلسلة ترجمة معايير (الافلا) الوقاية من الكوارث والخطط الاستعجالية(الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (افلا)، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات،2013م) ص6.

(22) برنامج الأغذية العالمي: https://ar1.wfp.org/disaster-risk-reduction، ت 2019/8/2، س12:53ص.

(23) جلال الدين عبد الخالق: طريقة العمل مع الحالات الفردية " نظريات وتطبيقات " (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2001) ص 177.

(24) أيمن الإسكندراني: مرجع سبق ذكره، ص44.

(25) زبيدة الشيشاني: كيفية الوقاية من الكوارث الطبيعية (mawdoo3.com موقع الكتروني، 4/ 2019، (ت.ط) 2020/6/18م).

(26) عبدالوهاب محمد كامل: اتجاهات معاصرة في علم النفس (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2004م) ص134.

(27) محيي محمد مسعد: المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في العالم العربي " ثورات العالم العربي" (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2013م) ص324.

(28) دراسة أجرتها آلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية: تعزيز وحماية حقوق الشعوب الأصلية في المبادرات الرامية إلى الحد من أخطار الكوارث ومنعها والتأهب لها (الجمعية العامة الأمم المتحدة، مجلس حقوق الانسان، الدورة السابعة والعشرون، 2014م) ص3.

(29) على سيد على مسلم، إبراهيم صبري احمد حسنين: مرجع سبق ذكره، ص76.

(30) فايز عبدالكريم الناطور: التحفيز ومهارات تطوير الذات (الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011م) ص189.

(31) عصام عبد اللطيف: استراتيجية التعامل مع الأزمات والكوارث (القاهرة، نيولينك الدولية للنشر والتدريب، 2016م) ص10.

(32) منى عطية خزم خليل: الإدارة بين الفساد والإصلاح الإداري في عصر التسويق الإلكتروني (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2019م) ص391.

(33) عزة أحمد عبد الله: أساليب مواجهة الكوارث الطبيعية (بحث منشور في مجلة مركز بحوث الشرطة، أكاديمية مبارك للأمن، العدد(21)، 2002م) ص530.

(34) نور الدين رابحي، محمد عبدالمحسن حنين: مرجع سبق ذكره، ص5.

(35) بلقاسم كتروسي: إدارة الكوارث والأزمات "إدارة كارثة الزلازل" (حلقة علمية منشورة في مجلة الأمن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد (357)، 2012م) ص47.

(36) سارة صالح الخمشي، وآخرون: ممارسة الخدمة الاجتماعية في الدفاع الاجتماعي(السعودية، روابط للنشر وتقنية المعلومات، 2016م) ص58.

(37) عبد المحيي محمود حسن صالح: الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية(الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2016م) ص481.

(38) محمد سيد فهمي: أسس الخدمة الاجتماعية، ط5، مرجع سبق ذكره، ص252.

(39) محمد سيد فهمي: أسس الخدمة الاجتماعية (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2000م) ص 272.

(40) سارة صالح الخمشي، وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص62.